Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحظوظين.

سليمان يرى دونچا ـ والشرطية ما تزال تناكده ـ كتلة من الضوء الأسود المشع بالغضب ولا يدري لماذا يهابه! (لا شماتة مع مخلوقات كثيفة الحضور الروحاني كهذا الزنجي اللطيف الوديع الغامض الشرس... لو كنت مكانها لخفت منه حقاً). يتأهب سليمان لمغادرة القاعة ويرى الزنجية تلملم أشياءها وتخرج مسرعة وتمر به. (إذن حان موعد غدائها بعدما مارست قسوتها والتهمت هذا الزنجي المسكين وعشرات مثله وأوجعتهم بخيانة الدم).

يغادر القاعة من الباب الآخر المخصص للخروج. يمسك بالباب الثقيل كي يمر دونچا قبله إشارة ود. يمشي إلى جانبه في تعاطف إنساني لا لغة له وهما اللذان لم يتبادلا كلمة واحدة لها صوت. يسمع سليمان الصوت الذي لا صوت له ولا لغة داخل رأسه يهمس: إني غاضب ولم يعد بوسعي تهدئة آلام ضرسك فمعذرة. إني غاضب جداً.. ولديّ الآن هاجس آخر.. سأركّز طاقتي على هدف آخر.

يقول سليمان لنفسه كأي لبناني لا يريد شراً (آه متى أعود إلى غرفتي المفروشة وأنام لساعات وأتخلص من هذا الصباح الهاذي الذي انتهى «على خير» بقبول طلبي للإقامة المؤقتة؟ متى يصير دونچا الساحر والمرأتان اللبنانيتان الغاضبتان كابوساً عابراً للنسيان؟ كأس من الويسكي، حمام ساخن، وجبة دسمة، تسكع في الشانزيليزيه بين سيقان الحسناوات، وينتهي كل شيء... وغداً أفتش عن شقة لأعمالي، وتأتي المغتربات الثريات حاملات إليَّ همومهن وأرحامهن المرتبكة ـ بنت أم صبي، حمل أم لا حمل ـ وحاملات إليَّ أيضاً حليهن وثرواتهن.. وحين يتوقف القصف وتنتهي الحرب، ولكل حرب نهاية، أعود إلى بيروت وأعاود سيرتي الأولى... «الدكاكين» كلها سيتم إغلاقها ذات يوم، ووحدها «دكاني» ستزدهر.. وحدي الباقي لأنني مغروس في النفوس، فأنا قد أكون مستنقعاً لكنني أتغذى من ترسبات نبع الحقيقة، إنني «الدكان» التي تستمد الضوء من... آه ضرسي عاد يؤلمني) تتمزق أفكار سليمان وأحلامه تحت حضور ذلك الصوت الذي لا صوت له: حذار من العبث بالحقيقة لحساب جزء من الكذب. فالحقيقة موجودة حتى ولو تاجرت بها، ولم تؤمن بها.